

توجيهات مفيدة في مسائل العقيدة

إعـــداد

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد الله بن علي بصفر

تقريظ

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله –

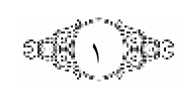
مفتي عام المملكة العربية السعودية

ومعالي الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي

أمين عام رابطة العالم الإسلامي

وعضو هيئة كبار العلماء



تقريظ سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله -

قد اطلعت على الرسالة المرفقة في بيان أصول الإيمان وشرحها شرحاً موجزاً فألفيتها رسالة جـــديرة مفيدة ليس لي عليها ملاحظات، وأسأل الله أن ينفع بها المسلمين وأن يضاعف لنا ولكم الأجر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عام المملكة العربية السعودية

عبد العزيز عبد الله بن باز

حرر بتاريخ ١٤١٩/١٢/٢٤هـــ

تقريظ معالي الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي حفظه الله

اطلعت على رسالتكم: (توجيهات مفيدة في مسائل العقيدة) وألفيتها رسالة قيمة، حوت أصولاً مهمة بعبارة سهلة قريبة من الفهم وهي إضافة نافعة. إن شاء الله- وخاصة للعامة غير المتخصصين في علـــوم الشريعة.

أسأل الله لي ولك ولعموم القبول وحسن الختام.

د.عبد الله بن عبد المحسن التركي

أمين عام رابطة العالم الإسلامي

وعضو هيئة كبار العلماء

١٣ /١/١٤٢٠هـــ

تقـــــــديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول الأمين الذي أرسله الله سبحانه رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه نبذه ميسرة في بعض مسائل العقيدة المهمة وموضوعاتها الأساسية التي يجب على كل مسلم الإيمان بها عن يقين واعتقاد جازم، وقد سبق وأن دعيت لإلقاء محاضرة فاخترت لها هذا الموضوع لأهميتـــه، وحاجة الناس إليه ، وضرورة تثبيت هذه المعاني الإيمانية وترسيخها في النفوس.

وقد اقتبست أصول الإيمان من كتاب >شرح أصول الإيمان< لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين جـــزاه الله عني خيراً، وأضفت عليها جملة من الأحاديث التي تدل على فضائل الإيمان ، وجملة من أقـــوال الأئمـــة المشهورين في مسائل الأسماء و الصفات، ثم رأيت أن يعم النفع بها فقدمتها للطبع بعد مراجعتها وترتيبها مع بعض الإضافات المناسبة.

سائلاً المولى سبحانه أن ينفعني وإخواني المسلمين بالعلم النافع، والعمل الصالح ، وأن يحبب الإيمان إلى قلوبنا وأن يكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان وأن يجعلنا من الراشدين.

Y X W V U T S R Q P O N M L K M

(النساء: ١٣٦). L g f e d c b a ` _ ^] \ Z

العقيدة الصحيحة:

العقيدة في اللغة: مأخوذة من مادة (عقد)، يقال في لغة العرب: عقد الحبل إذا شدَّه، وعقد البيع إذا أمضاه، وعقد اليمين إذا أكدها ووثَّقها Mوَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ L.

والعقيدة عند علماء الإسلام: الحكم الجازم الذي يعقد الإنسان قلبه عليه بغير تردد أو شك، وقد سماه بعض العلماء: الفقه الأكبر، وبعضهم: علم التوحيد، وبعضهم: الإيمان، وهي تـــسمية القـــرآن، قـــال تعـــالى:

5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! M

(الشورى:٥٢). L = < ; : 9 7 6



والإيمان: اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان.

ومما يؤكد مكانة الإيمان ما رواه البخاري ومسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: قلت يا رسول الله : أي الأعمال أفضل؟ قال: > الإيمان بالله ، والجهاد في سبيل الله<(١).

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: > أفضل الأعمال: إيمان بالله، ثم جهاد في سبيل الله<(٢).

وروى مسلم عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: (قل : آمنت بالله ثم استقم)(٣).

وهذا رسول صلى الله عليه وسلم يظل في مكة ثلاث عشرة سنة يعلِّم الناس الإيمان ويربِّي أصحابه على العقيدة الصحيحة الصافية.

ولَمَّا أرسل معاذاً إلى اليمن أوصاه بقوله: > إنَّك تأتي قوماً أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأنِّي رسول الله، فإن هُم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة<(٤).

يقول جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه : >تعلَّمنا الإيمان ثمَّ تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً<.

ويقول عبد الله بن عمر : (لقد عشنا برهة من الدهر وإنَّ أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة فنتعلم حلالها وحرامها، وزواجرها، وأوامرها، وما يجب أن نقف عنده منها، ولقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره وما ينبغي أن يوقف عنه منه، ينثره نثر الدقل)(٥).

وللإيمان حقيقة:

فقد روى الطبراني بإسناده عن الحارث بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أنه مرَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : كيف أصبحت يا حارثة ؟ فقال أصبحت مؤمنً حقاً، قال: انظر ما تقول، فإن لكل شيءٍ حقيقة ، فما حقيقة إيمانك؟ فقال: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني

---

(١) رواه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم ٨٩:١(٤٨).

(٢) رواه البخاري(٢٦)، ومسلم (٨٣).

(٣) رواه مسلم ١: ٦٥ (٣٨) وأحمد ٣: ٤١٣.

(٤) رواه مسلم- كتاب الإيمان- باب الدعاء إلى الشهادتين.وشرائع الإسلام رقم /١٩.

(٥) رواه الحاكم في المستدرك ٣٥/١، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.



أنظرُ إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة في الجنة يتزاورن فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار كيف يتعاوَوْن فيها، فقال: يا حارثة، عرفت فالزم، عبدٌ نوَّر الله الإيمانَ في قلبه"[٦] ثلاثاً.

والإيمان له شعب:

ففي الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: > الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحيــاء شــعبة مــن الإيمان<[٧].

وصدق الله القائل: M أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ L (إبراهيم، الآية: ٢٤)

والإيمان له حلاوة:

فقد روى الإمام مسلم عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقــول:> ذاق طعم الإيمان من رضي الله بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً<[٨].

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: > ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يُحبَّ المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذهُ الله منه كما يكره أن يُقْذَف في النار<[٩].

والإيمان أساس قبول الأعمال.

ومصداق ذلك قول الله تعالى: M O P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^ L (النساء: ١٢٤)،وقولــه ســبحانه: M 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L (سورة الإسراء: ١٩).

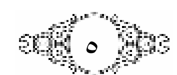
---

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٦٧) والبيهقي في الشعب (١٠٥٩١)، وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم: ١: ١٢٧ وفي حديث حارثة المشهور، وقد روي من وجوه مرسلة وروي متصلاً والمرسل أصح.

(٧) رواه البخاري في الأدب المفرد (٥٩٨)، ومسلم ١ : ٦٣ (٣٥)، وأبــو داود ٤ : ٢١٩ (٤٦٧٦)، والترمــذي ٥ : ١٠ (٢٦١٤)، والنسائي ٨ : ١١٠ (٥٠٠٤)، وابن ماجه ١ : ٢٢ (٥٧)، ورواه البخاري في صحيحه (٩) بلفظ : الإيمان بضع وستون شعبة والحيــاء شعبة من الإيمان".

(٨) رواه مسلم - كتاب الإيمان رقم ٣٤.

(٩) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب حلاوة الإيمان، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان خصال الإيمان رقم ٤٣.





وهو أساس الحياة الطيبة، قال تعالى: M Y Z [\ ] ^ _ ` a b c
d f g h i j k L (سورة النحل:٩٧).

قال الحسن البصري: >ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدَّقه العمل<.

والإيمان يزيد وينقص.. يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية:

قـــال تعـــالى: M 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C
D E F G L (الأنفال: ٢)، وقال ســـبحانه: M < = > ? @ A B
C D E F H I J K M N O P L (الفتح : ٤) .

وأهل الإيمان هم أهل الشفاعة يوم القيامة:

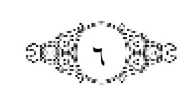
روى الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في الشفاعة وفيه فيقول المؤمنـــون: ربَّنـــا إخواننا كانوا يصومون معنا، ويصلون معنا، ويحجون. فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه.

ثم يقولون: ربَّنا ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا به.فيقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خـــير فأخرِجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً.

ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحداً ممن أمرتنا فيقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار مـــن خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً.

ثم يقولون: ربَّنا لم نَذَرْ فيها ممن أمرتنا أحداً، فيقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً.

ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً، فيقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خـــير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيراً.[١]



أسس العقيدة الإسلامية

وهي أركان الإيمان الستة

M " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1

2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?

@ A B C D E F G H | J K L M N

O | Q R S | U V W L (سورة البقرة: ١٧٧)

والحديث الصحيح لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا رجل ، وذكر فيه أركان الإيمان : أن تؤمن بالله ، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخـــر، وبالقدر خيره وشره. [١٠]

الأساس الأول: الإيمان بالله

ويتضمن أربعة أمور: الأول: الإيمان بوجود الله

وقد دلَّ على وجوده تعالى: الفطرة والعقل، والشرع، والحس.

أما الفطرة : ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: > مـــا من مولود يولد إلا على الفطرة ، فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يُمَجسانه <[١١] ، ثم يقـــول أبـــو هريـــرة : اقرؤوا إن شـــئتم: M © ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ´ | ¶ ٱلۡقَيِّمُ L (سورة الروم :٣٠).

وأما العقل: فلأن هذه المخلوقات سابقها ولاحقها لا بد لها من خالق أوجدها، ولا يمكن أن توجد نفسها بنفسها، ولا يمكن للصدفة العمياء أن توجدها.

(١٠) رواه مسلم – كتاب الإيمان- باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان- رقم/٨ وتفرد به مسلم من حديث عمر رضي الله ، وخرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، ورواه البخاري (٥٠) و (٤٧٧٧) ومسلم (٩).

(١١) رواه البخاري – كتاب الجنائز- باب إذا أسلم الصبي فمات ، ورواه مسلم في كتاب القدر- باب معنى كل مولود يولد على الفطـــرة- رقـــم /(٢٦٥٨)

قال تعالى: M : ; < = > ?@ A L (سورة الطور : ٣٥)، ولذلك لَمّا سمع هـذه الآيـة جبير بن مطعم وكان مشركاً قال: > كاد قلبي يطير، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي<.

وأما دلالة الشرع: فقد دلَّت الكتب السماوية على ذلك، وما جاء في القرآن من أخبار صـدَّقها الواقـع كأخبار الله بانتصار الروم بعد هزيمتهم.

وأما دلالة الحس: فهذه إجابة الدعاء شاهداً واضحاً ففي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضـي الله عنه قال: (إن أعرابياً دخل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب، فقال: يا رسول الله ، هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا، فرفع يديه ودعا، فثار السحاب أمثال الجبال، فلم يترل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادَرُ عن لِحْيَتِه ، وفي الجمعة الثانية قام ذلك الأعرابي أو غيره ، فقال : يا رسول الله : تهدَّم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا ، فرفع يديه، وقال: > اللهم حوالَيْنا ولا علينا< فمـا يـشير إلى ناحيـة حـتى انفرجت)[١٢].

وقديماً قال الأعرابي : >البعرة تدل على البعير ، والأثر يدل على المسير<.

وكذلك معجزات الأنبياء المحسوسة مثل: انفلاق البحر لموسى، وإحياء الموتى لعيسى، وأما معجزات النبي صلى الله عليه وسلم الحسية فكثيرة جداً.

الثاني: الإيمان بربوبيته، أو ما يسمى (توحيد الربوبية) :

والرب: من له الخلق والملك والأمر.

ولم يُعلم أن أحداً من الخلق أنكر ربوبيَّة الله سبحانه إلا أن يكون مكابراً ملحداً ، كفرعون الذي قال : M I J K L وليس ذلك عن عقيدة، وإنما كما قال الله سبحانه: M ! " # $ % & ' ( ) * + , L (سورة النمل، آية ١٤) .

ولهذا كان المشركون يُقِرُّون بربوبية الله تعالى مع إشراكهم به في الألوهيَّة.

قال تعالى: M وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ © ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ L (الزخرف، آية: ٩)، فمن أنكر لله الخلق والإحياء والإماتة أو الرزق فقد كفر، ومن صرفها لغيره فقد كفر .

---

(١٢) رواه البخاري – كتاب الجمعة – باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة.



الثالث: الإيمان بألوهيته، أو ما يسمى: بـــ "توحيد الألوهية"

والإله بمعنى المألوه أي المعبود ، قال تعالى: M وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ L (سورة البقرة، آية: ١٦٣) ، أي لا يستحق العبادة إلا الله وحده. قال الله تعالى على لسان الرسل عليهم السلام: M < = > ? @ A B L (سورة الأعراف: ٥٩) .

الرابع: الإيمان بأسمائه وصفاته:

أي إثبات ما أثبتَه الله لنفسه في كتابه أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

قال تعالى: M C D E F G I J K L M O P Q R L (سورة الأعراف: ١٨٠) .

قال الإمام الزهري: " على الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا السلام" .

وقال الإمام سفيان بن عيينة: "كلُّ ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسره تلاوته والسكوت عنه" .

وقال الإمام أبو حنيفة: " لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف، وهو قول أهل السنة والجماعة".

وقال: "لا يقال إنَّ يده قدرته أو نعمته، لأن فيه إبطال الصفة، وهو قول أهل القدر والاعتزال".

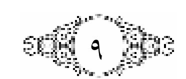
وقال مالك لمّا سأله رجل: M Y Z [\ L (سورة طه: ٥) كيف استوى ؟ فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنَظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرحضاء، (وهو العرق) ثُمَّ رفع رأسه ورمى بالعود، فقال: (الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنُّك صاحب بدعة وأُمر به فَأُخْرِج) .

وقال الإمام الشافعي: "آمنت بالله ، وبما جاء عن الله، على مراد الله، وآمنت برسول الله، وبما جاء عن رسول الله، على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم" .

وقال الإمام أحمد: "نحن نؤمن بأنّ الله على العرش كيف شاء وكما شاء بلا واجد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد فصفات الله منه وله، وهو كما وصف نفسه: M 5 6 7 L"[١٣].

---

(١٣) انظر : اعتقاد الأئمة الأربعة، د.محمد الخميس، ص ٩ ، ١٠ ، ٢٨





وعلى هذا دَرَج السلف وأئمة الخلف، وكلهم متَّفِقون على الإقرار والإمرار والإثبات، ونحن على طريقهم ونهجهم سائرون ، ونسأل الله تعالى أن يحيينا ويميتنا على ذلك .

الأساس الثاني: الإيمان بالملائكة

والملائكة –عليهم السلام- عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهيَّة شيء ، خلقهم الله تعالى من نور ، ومنحهم الانقياد التام لأمره والقوة على تنفيذه.قال تعالى:

M w x y z { | } ~ L (سورة الأنبياء : ١٩)

ولا يحصي عددهم إلا الله تعالى فقد ثبت في الصحيحين: > أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع له البيت المعمور في السماء، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم<.

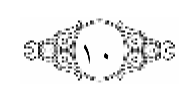
والإيمان بالملائكة يتضمن عدة أمور :

١- الإيمان بوجودهم .
٢- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل وإسرافيل وميكائيل وغيرهم .
٣- الإيمان بما علمنا من صفاتهم كصفة جبريل له ستمائة جناح.
٤- الإيمان بما علمنا من أعمالهم كتبليغ الوحي وقبض الأرواح وغر ذلك .

الأساس الثالث: الإيمان بالكتب

وهي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، والإيمان بالكتب يتضمن عدة أمور:

١- الإيمان بأن نزولها من عند الله.
٢- الإيمان بما علمنا من أسمائها كالقرآن والتوراة والإنجيل .
٣- التصديق بما صح من أخبارها، كأخبار القرآن وما لم يحرف من الكتب السابقة.
٤- العمل بأحكام ما لم ينسخ منها.





الأساس الرابع: الإيمان بالرسل

وهم مَن أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه، قال تعالى: M " # $ % & ') (* + L (سورة النساء: ١٦٣)، والرسل بشر مخلوقين ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية من شيء ، قال تعالى :M ! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 8 9 : ; < = > L (سورة الأعراف: ١٨٨) .

والإيمان بالرسل يتضمن عدة أمور :

١- الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، فمن كفر برسالة واحد منهم فقد كفر بالجميع.

٢- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم مثل: محمد إبراهيم وعيسى ونوح عليهم الصلاة والسلام.

٣- تصديق ما صح عنهم من أخبارهم.

٤- العمل بشريعة من أرسلنا إلينا منهم وهو خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم M فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا ´ µ ¶ ¸ يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا L (سورة النساء: ٦٥)

الأساس الخامس: الإيمان باليوم الآخر

وهو يوم القيامة الذي يبعث فيه للحساب والجزاء، وهو يتضمن عدة أمور :

١- الإيمان بالبعث: M ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ ´ µ ¶ ¸ ﴿١٦﴾ L (سورة المؤمنون: ١٥-١٦).

٢- الإيمان بالحساب والجزاء:M إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ L (سورة الغاشية٢٥-٢٦) .

٣- الإيمان بالجنة والنار . ويلحق بها فتنة القبر ، عذاب القبر ونعيمه .



الأساس السادس : الإيمان بالقدر

وهو تقدير الله تعالى للكائنات حسبما سبق به علمه. واقتضته حكمته، والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور :

١- الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل شيء جملةً وتفصيلاً، أزلاً وأبداً.

٢- الإيمان بأن الله كتب لك في اللوح المحفوظ: M q r s t u v w x y ! {
| { ~ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ L (سورة الحج:٧٠). وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله عليه وسلم يقول : >كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة< (١٤) .

٣- الإيمان بأن جميع المخلوقات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى: Mوَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ L (سورة القصص: ٦٨) .

٤- الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها:M ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ´ µ ¶ ¸ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا L (سورة الفرقان: ٢) .

وليس معنى ذلك أنه ليس للإنسان مشيئة في أفعاله الاختيارية، فقد قال تعالى: Mإِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا L (سورة المزمل: ١٩) ولكن مشيئتنا وقدرتها واقعتان ضمن مشيئة الله تعالى وقدرته .

قال تعالى: M لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ L (سورة التكوير: ٢٨-٢٩) .

---

(١٤) رواه مسلم برقم (٢٦٥٣) الترمذي (٢١٥٧) في القدر.





هذا مجمل عقيدة سلفنا الصالح والتي قال فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم:> تركتكم على المحجَّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك <[15] .

نسأل الله تعالى أن يحيينا عليها ويميتنا عليها وهو راضٍ عنا غير غضبان، وأن لا يجعلنا ممن حاد عنها فنهوي في متاهات العقائد الفاسدة، والتي تأثر بعضهم فيها بلوثة اليونانيين، وتأثر بعضهم برهبانية الهندوس، فقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: >وستفترق أمتي إلى ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة<، قالوا: وما هي يا رسول الله ؟ ، قال: >ما أنا عليه وأصحابي<[16].

وقال صلى الله عليه وسلم: >تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي<[17].

نسأل الله تعالى أن يثبت الإيمان في قلوبنا، ويرزقنا الاستقامة في القول والعمل، والترقي إلى مقام الإحسان، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.

---

(١٥) رواه الإمام أحمد في المسند ٤/١٢٦ ، وابن ماجه ٤/١.

(١٦) رواه أصحاب السنن إلا النسائي، ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (١٢٨/١) وصححه السيوطي في الجامع الصغير (فيض القدير / ١٢٢٣).

(١٧) رواه مالك في الموطأ (٨٩٩/٢) كتاب القدر - باب النهي عن القول بالقدر.

